Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إحكامه الغنيّ، تتوقف استجابة السمع . فالنشيد فن في الصوت يفترض فناً يقابله هو فن الإصغاء. وقد تمَّ هذا الإحكام بالتوصل شيئاً فشيئاً إلى ابتكار بُنىً إيقاعية خاصّة .

بدأ الإيقاع ، في الجاهلية ، سجعاً ـ كما يرجِّح معظم الباحثين . فالسجع هو الشكل الأوّل للشفوية الشعرية الجاهلية ، أي للكلام الشعري المستوي على نسقٍ واحد . وتلاه الرجز الذي كان يقال إما بشطرٍ واحد كالسجع ، لكن بوزنٍ ذي وحداتٍ إيقاعية منتظمة، وإما بشطرين. والقصيد هو اكتمال التطور الايقاعي ، وهو شطران متوازنان، موزونان، حلاّ محل سجعتين متوازنتين.

إنَّ في جذر كلمة سجع ما يشير إلى التغريد والغناء . يقال : سجعت الحمامة ، أي دعت وطرّبت في صوتها . وسجعت النّاقة : مدت حنينها على جهةٍ واحدة . وسجع الحمامة ، من هذا القبيل، هو كسجع الناقة : موالاة الصوت على طريقٍ واحد. ومن هنا كان السجع يعني السير أو القصد المستويَ على نسقٍ واحد. هكذا نُقِلت العبارة لكي تكونَ مصطلحاً إيقاعياً، فأصبح الفعل: سَجَعَ، يعني: تكلم بكلامٍ له فواصل كفواصل الشعر، من غير وزن. وأصبح المصدر: سَجْع، يعني الاستواء والاستقامة والتشابه في الكلام، بحيث تشبه كل كلمة في الجملة صاحبتها. (لسان العرب، مادة : سجع) .

للسجع، فنياً، ثلاثة أشكال :

الأول، يكون فيه الجزآن متوازنين متعادلين لا يزيد أحدهما عن الآخر، مع اتّفاق الفواصل على حرفٍ بعينه . (مثال :